الشامل
في قراءات
الأئمة العشر الكوامل
من طريقي الشاطبية والدرة

بهامش

مصحف القراءات التعليمي
بالترميز اللوني

إعداد وتأليف
أ.د. أحمد عيسى المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية ورئيس لجنة المصحف بالأزهر الشريف
وأستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

دار الإمام الشاطبي
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة - مصر



شارك في إعداد العمل وتنسيقه ومراجعته اللغوية

أحمد عبد الرازق البكري

شكر وتقدير إلى

شركة سكان جرافيكا (ش.م.م)

للتصميم والتجهيزات الفنية

فريق العمل

عصام سند (مدير المبيعات)

محمد منصور (مدير فني)

محمد علي (مدير الإنتاج)

محمد علم

حسن حمدان

(جمع) ليلى العزب أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرًا. أحمده حق حمده، فهو أهل لكل حمد، وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة والنعمة المسداة، سيدنا ﷺ محمد خير الخلق وأعظمهم الذي قال الله له : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦] .

وبعد : فلقد اختص المولى عز وجل القرآن الكريم بالحفظ من التحريف والتبديل منذ نزوله إلى أن تقوم الساعة فقال سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] . ولذلك فقد قيض الله لكتابه من يقوم على رعايته ودراسته والاعتناء به في كل المناحي التي لها صلة بالقرآن، من تفسير وعقيدة وسيرة وتجويد وقراءات، فإذا أراد متحدث أو مؤلف أن يتكلم في علم من هذه العلوم فسوف يحتاج إلى كثير من المؤلفات ، وكما اتجه العلماء قديمًا إلى الاهتمام بالقرآن والسنة ، فاستنبطوا منهما العلوم الشرعية فوضعوا قواعدها وأصولها ، ثم جاء من بعدهم من اعتنى بشرح هذه القواعد وبيانها وتوضيحها ، وكان من بين هؤلاء العلماء من اتجه إلى علم القراءات فدون أصولها وفرشها ، ثم جاء من بعدهم من نظمها في منظومات سهلت على القراء حفظ القراءات أصولاً وفرشًا دراية ورواية ، ولا شك أنه ليس هناك أجلُّ ولا أعظم من علم القراءات لارتباطه الوثيق بالقرآن العظيم ، وهذا هو الدافع لنا في كتابة هذا الأعمال التي نقوم به لخدمة القرآن الكريم . ومن هنا أحب أن أنوّه أن جل علماء القراءات لم يتعرضوا في عرضهم لكتب القراءات إلا لشرح الأصول ، ثم بعد ذلك يتكلمون عن فرش السور، فإذا نظرنا مثلاً إلى متن الشاطبية الذي وضعت عليه عشرات الشروح فسنجده سار على هذا النحو، وكذلك فعل ابن الناظم أحمد بن الجزري وكذلك الإمام النويري وغيرهما ممن تعرضوا لشرح الطيبة، وعلى هذا سار علماء القراءات من بعدهم، أما أن يتعرض أحد لسرد القراءات القرآنية الموجودة في كل صفحة من صفحات المصحف الشريف فهذا ما لم يحدث إلا بصورة مبسطة . ولذلك فقد طرأت لنا فكرة أن نخرج عملاً متكاملاً يضم بين طياته كل ما جاء من قراءة في صفحة المصحف على أن تحتوي الصفحة جميع القراءات الواردة فيها، لذلك شرعنا في إعداد هذا العمل بشكل جديد يعتمد على القراءة والرؤية وذلك من خلال الترميز اللوني الذي يسهل على القارئ والمتلقي إدراك المعنى والمبنى، وسهولة الحفظ والتطبيق ؛ فكان هذا العمل الذي بين أيدينا ، وهو الكتاب الثاني من

سلسلة إصداراتنا ، حيث سبقه كتاب ((الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر من طريق طيبة النشر)) الذي لاقى إقبالاً كبيرًا والحمد لله رب العالمين .

وها هو إصدارنا الثاني ((الشامل في قراءات الأئمة العشر الكوامل من طريقي الشاطبية والدرة)) يرى النور بعد أن بذلنا فيه كل ما نقدر من جهد آملين أن ينفع الله به أهل القرآن وأن يكون عملاً ذا قيمة .

ولقد كان أسلوبنا فيه يتلخص في الأتي:

أولاً: قمنا بذكر جميع القراءات القرآنية في صفحة المصحف سواء كانت هذه الكلمات من الأصول أو الفرش، وذلك وفق ترتيبها في السورة. ولم يشذ عن هذا إلا صلة الميم والمد وذلك لكثرة دورانهما في القرآن الكريم، مما يصعب كتابتها.

ثانيًا: قمنا بجمع القواعد القرآنية في مكان واحد وفق ترتيبها في المصحف، وهذه القواعد هي: الإبدال - النقل- السكت - الإمالة - التقليل- عدم الإدغام عند الواو والياء ؛ فمثلاً إذا جاءت عدة كلمات لها نفس الحكم فإننا نذكرها عند أول موضع لورودها ثم نذكر مثيلاتها بجوارها ، ولا نذكرها في ترتيبها حسب رقم الآية؛ إلا إذا كان لها حكم آخر غير القاعدة الجامعة.

ثالثًا: رمزنا لكل قاعدة من هذه القواعد بلون مختلف حتى يسهل على القارئ أن يدرك للوهلة الأولى عند نظره إلى المصحف أن هذا اللون يدل على القاعدة المعدُّ لها اللون، وقد جعلنا:

- اللون: الأحمر للأصول والفرش .
- اللون الأزرق للنقل والسكت.
- واللون الأخضر للتقليل والإمالة.
- واللون البمبي للإبدال .
- واللون البنفسجي للإدغام الصغير والكبير.
- واللون الذهبي للإدغام بغير غنة عند الواو والياء.
- واللون الفستقي لصلة الهاء لابن كثير.
- واللون الرمادي لترقيق الراء.
- واللون الكحلي لتغليظ اللام.

وقد حرصنا على أن يكون اللون مخصص لأصل القاعدة بمعنى أنه إذا كانت قاعدة كالإدغام - مثلاً - مخصص لها اللون البنفسجي ؛ فإننا نلون حرفي الإدغام في الكلمة القرآنية بنفس اللون المشار إليه بالقاعدة بلون بنفسجي .

وإذا كان اللون الذهبي للإدغام بغير غنة عند الواو والياء ؛ فإننا نلون النون الساكنة أو التنوين مع حرف الواو أو الياء .

وهذه هي القاعدة إلا إذا تداخل حكمان في حرف واحد في الكلمات القرآنية، فعند ذلك نلون الحكم الأقوى ، فإذا كان الإدغام بغير غنة عند الواو والياء ؛ فإننا في هذه الحالة نلون النون الساكنة أو التنوين بلون الأقوى ، ونلون الواو أو الياء باللون الذهبي ، وكذلك الإمالة والتقليل ، فإننا نلون الحرف الذي يسبق حرف الإمالة أو التقليل بلون القراءة ، ونلون الحركة وما يليها بلون الإمالة أو التقليل .

ومثال ذلك : ما جاء في الآية ١١١ من سورة آل عمران في قوله تعالى :﴿ إِلَّآ أَذًىۖ وَإِن ﴾: ففي هذا اللفظ حكمان: إمالة عند الوقف على لفظ﴿ أَذًىۖ ﴾ وإدغام بغير غنة عند لفظ ﴿ أَذًىۖ وَإِن ﴾ وفي هذه الحالة يكون لون كلمة ﴿ أَذًىۖ ﴾ بلون الإمالة عدا التنوين فإن لونه يكون باللون الذهبي الخاص بالإدغام بغير غنة .

ولقد حرصنا في عملنا هذا على عدم الخوض في الشرح المفصل وإنما قمنا بذكر القراءة ومن يقرأ بها، مع توضيح ما لا يفهم إلا به كتوجيه بعض الكلمات لغويًا.

كما تعرضنا لذكر وقف حمزة وهشام مفصلاً لأهميته القصوى للهمزة، المتوسطة والمتطرفة وصعوبة فهمه حتى عند المتخصصين مما يؤدى إلى فهم الطالب والدارس لها. كما لو كان بين يدي معلمه.

كما تعرضنا لتوجيه القراءات إذا لزم الأمر وبصورة مبسطة.

رابعًا : قمنا بذكر الدليل من الشاطبية والدرة بشكل يكاد يكون كاملاً سواء في الأصول أو الفرش .

خامسًا : لم نغفل أي كلمة قرآنية في أي صفحة حتى وإن كانت قد ذكرت في الصفحة المقابلة لها ؛ لأننا أردنا أن يرى القارئ جميع ما في الصفحة من قراءات .

سادسًا : قمنا بتقديم الكتاب بمقدمة ذكرنا فيها التعريف بعلم القراءات وأهميته وتعريف بالأئمة والرواة ، كما ذكرنا تعريفًا مبسطًا للأصول ، مع ذكر بيان منهج كل أمام ورواته وذلك لأهميته .

كما قمنا بذكر مذاهب القراء دون تحديد أو ترجيح لمذهب على مذهب آخر فمثلاً إمالة هاء التأنيث عند الإمام الكسائي فيها ثلاثة مذاهب ، وقد درجنا على مذهب من يرى إمالة جميع حروف الهجاء عدا حرف الألف.

سادسًا : حرصنا على ذكر توجيه القراءة إن كانت تحتاج إلى توجيه في صورة مبسطة جدًا ؛ نظرًا لضيق الصفحة وحرصنا على أن تكون كل صفحة مستقلة بذاتها .

والله أسأل أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعل فيه الفائدة . إنه نعم المولى ونعم النصير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أ د / أحمد عيسى المعصراوي

أحمد عبد الرازق البكري

١ ـ الإمام نافع

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني ؛كنيته أبو رويم ، وهو أحد القراء العشرة .

ولد الإمام نافع سنة سبعين من الهجرة وأصله من أصبهان ، أشهر بلاد فارس .وكان حسن الخلق صبيح الوجه فيه دعابة ، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها ، وأجمع الناس عليه بعد التابعين حتى أقرأ بها أكثر من سبعين سنة وكان عالمًا بوجوه القراءات متتبعًا لآثار الأئمة السابقين في بلده ، زاهدًا جوادًا ، صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة ، وتوفي سنة تسع وستين ومائة ؛ على الصحيح .

قرأ الإمام نافع على سبعين رجلاً من التابعين.

وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك ، فقيل له : أتتطيب ؟ قال : لا ، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في فيِّ ، فمن ذلك الوقت أشم من فيِّ هذه الرائحة! .

تلقى القراءة على الإمام نافع جموع لا تعد من المدينة والشام ومصر وسائر بلاد الإسلام، ويعد أشهر من روى القراءة عنه بلا واسطة : قالون ، وورش .

أما قالون : فهو أبو موسى عيسى بن مينا . ولقب بقالون لجودة قراءته ؛ فإن "قالون" بلغة الروم : جيد .

ولد قالون : سنة عشرين ومائة ، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة ، واختص به كثيرًا ؛ لأنه كان ربيبه : أي ابن زوجته ، وهو الذي لقبه بـ "قالون" وكان "قالون" قارئ المدينة ونحوها ، وكان أصم لا يسمع البوق ، فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه بنظره إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ.

سئل : كم قرأت على نافع ؟ فأجاب : ما لا أحصيه كثرة . حتى قال له نافع : لم تقرأ عليّ ، اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك .

وتوفي قالون سنة عشرين ومائتين؛ على الصواب .

أما ورش : فهو عثمان بن سعيد المصري ،وكنيته : أبو سعيد ، وورش لقبه ، كان قصيرًا أشقر اللون ، يلبس ثيابًا قصارًا ، فشبهه نافع بالورشان ؛ وهو طائر معروف ، ثم خفف فقيل ورش . وقيل إن الورش شيء يصنع من اللبن ، لقب به لبياضه ، ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به . وقد أطلق عليه هذا اللقب أستاذه نافع كما ذكر ورش نفسه حيث قال: أستاذي سماني به..

ولد ورش سنة عشر ومائة ورحل إلى المدينة ؛ ليقرأ على نافع ، فقرأ عليه أربع ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة ، ورجع إلى مصر ، فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها ؛ فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ، ومعرفته بالتجويد ، وكان ثقة حجة جيد القراءة، حسن الصوت ، يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب ، لا يمله سامعه .

وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة .

أهم ما في منهج الإمام نافع في القراءة

لنافع في القراءة اختياران ، أو منهجان ، أقرأ قالون بأحدهما ، وورشًا بالآخر.

منهج قالون في القراءة

١- إثبات البسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله ثلاثة أوجه : (القطع، والسكت، والوصل) والثلاثة من غير بسملة .

٢- ضم ميم الجمع مع صلتها بواو إن كان بعدها حرف متحرك سواء كان همزة أو غيرها ، نحو: ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [يس:١٠] ، وذلك من طريق الحلواني ، وله القراءة بسكون الميم أيضًا من طريق أبي نشيط ، فله في هذه الميم وجهان الصلة والسكون.

٣- قصر المد المنفصل وتوسطه ومقدار القصر حركتان والتوسط أربع حركات .

٤- تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما بمقدار حركتين سواء كانت الهمزة الثانية مفتوحة ، نحو: ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ أم مكسورة ، نحو: ﴿أَئِنَّكُمۡ﴾ أم مضمونة نحو : ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾.

٥- إسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين إذا كانتا مفتوحتين ، وله تسهيلها في المكسورتين والمضمومتين ، أما إذا كانت الهمزتان مختلفتي الحركة ؛ فإنه يسهل الثانية منهما بين بين إذا كانت الثانية مكسورة والأولى مفتوحة ، نحو: ﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ ﴾ أو كانت مضمومة والأولى مفتوحة وذلك في ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا ﴾ ويبدلها ياء خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى مكسورة ، نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ ويبدلها واوًا خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى مضمومة ، نحو: ﴿أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم﴾ ويسهلها بين بين أو يبدلها واوًا إذا كانت مكسورة والأولى مضمومة ، نحو: ﴿يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ وليس له في الأولى من المختلفتين في الأنواع المذكورة إلا التحقيق.

٦- إدغام الذال في التاء في ﴿ٱتَّخَذۡتُمُ﴾ ، ﴿وَأَخَذۡتُمۡ﴾ ونحو ذلك .

٧- تقليل ألف لفظ ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ بخلف عنه في جميع القرآن الكريم وذلك على وجه سكون ميم الجمع ، ولا تأتي على صلة ميم الجمع . وكذلك إمالة ألف لفظ ﴿هَارٍ﴾ في ﴿شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة:١٠٩] ولا إمالة له إلا في هذه الكلمة .

٨- فتح ياء الإضافة إذا كان بعدها همزة مفتوحة نحو : ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ ، أو مكسورة ، نحو: ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّيَ إِنَّكَ﴾ أو مضمومة ، نحو: ﴿إِنِّيَ أُرِيدُ﴾ أو كان بعدها أداة التعريف نحو : ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِيَ الظَّٰلِمِينَ﴾ على تفصيل سوف يذكر في مواضعه في صفحات المصحف .

٩- إثبات بعض الياءات الزائدة في الوصل ، نحو: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ في هود ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾على تفصيل سوف يذكر في مواضعه في صفحات المصحف .

منهج ورش في القراءة

١ - له بين كل سورتين ثلاثة أوجه : البسملة ، والسكت والوصل ، والوجهان بلا بسملة. وله بين الأنفال وبراءة ما لقالون.

٢- له في المدَّين المتصل والمنفصل الإشباع بقدر ست حركات ، وله في مد البدل ، نحو: ﴿ءَامَنُوا .. إِيمَٰنًا .. أُوتُوا﴾ ثلاثة أوجه : القصر بمقدار حركتين، والتوسط بمقدار أربع حركات، والمد بمقدار ست حركات ، وله في حرف اللين الواقع قبل الهمزة نحو : ﴿شَيْءٍ .. سُوءٍ﴾ التوسط والمد ، وليس في القراء من يقرأ بالتوسط والمد في البدل واللين غيره.

٣- يقرأ الهمزتين المجتمعتين في كلمة بتسهيل الثانية منهما بين بين من غير إدخال ، وبإبدالها حرف مد ألفًا مشبعًا إذا كانت مفتوحة . أما إذا كانت مكسورة أو مضمومة فليس له فيها إلا التسهيل.

٤- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين، المتفقتين في الحركة، وله إبدالها حرف مد مع القصر ؛ إذا كان بعد الهمزة الثانية محرك . أما إذا كان ساكنًا ؛ فيكون حرف المد مشبعًا، أما الهمزتان المجتمعتان في كلمتين المختلفتان في الحركة فيقرأ الثانية منهما كقالون .

٥- يبدل الهمزة الساكنة حرف مد إذا كانت فاء للكلمة ، نحو: ﴿يُؤْمِنُ﴾ إلا ما استثني ، ويبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واوًا إذا كانت فاء للكلمة ، نحو: ﴿مُؤَجَّلًا﴾.

٦- يضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كان بعدها همزة قطع ، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ وذلك مع الإشباع .

٧- يدغم دال قد في الضاد ، نحو: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ ، وفي الظاء ، نحو: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ ويدغم تاء التأنيث في الظاء ، نحو: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ ويدغم الذال في التاء في ﴿أَخَذتُّم﴾ ونحوه .

٨- يقرأ بتقليل الألفات من ذوات الياء بخلف عنه ، نحو: ﴿الْهُدَىٰ .. الْهَوَىٰ﴾ ، ويقللها قولاً واحدًا إذا وقعت بعد راء ، نحو: ﴿اشْتَرَىٰ .. النَّصَٰرَىٰ﴾ ، ويقلل الألفات المكررة ، نحو: ﴿الْأَبْرَارِ .. الْأَشْرَارِ﴾ كما يقلل الألفات الواقعة قبل راء مكسورة متطرفة ، نحو: ﴿أَبْصَٰرِهِمْ .. دِيَٰرِهِمْ﴾.

٩- يرقق الراء المفتوحة نحو : ﴿خَيْرًا﴾ ، والمضمومة ، نحو: ﴿خَيْرٌ﴾ بشروط دوَّنها العلماء في الكتب.

١٠- يغلظ اللامات المفتوحة إذا وقعت بعد الصاد المفتوحة ، نحو: ﴿الصَّلَوٰةَ﴾ أو الساكنة ، نحو: ﴿يَصْلَىٰ﴾ أو وقعت بعد الطاء المفتوحة ، نحو: ﴿وَبَطَلَ﴾ أو الساكنة ، نحو: ﴿مَطْلَعِ﴾ أو

وقعت بعد الظاء المفتوحة ، نحو: ﴿ظَلَمَ﴾ أو الساكنة ، نحو: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ . وليس في القراء من يرقق الراءات ويغلظ اللامات غيره .

١١- يشترك مع قالون في ياءات الإضافة فيفتح ما يفتحه قالون منها، ويسكن ما يسكنه منها، وهناك ياءات يفترقان فيها قد بينها العلماء في المصنفات.

٢ـ الإمام ابن كثير المكي

هو : أبو سعيد عبد الله بن كثير بن عمرو بن زاذان ، وكنيته أبو معبد ويقال له : الداري نسبة إلى بني عبد الدار ، وقال بعضهم: قيل له : الداري ؛ لأنه كان عطارًا . والعرب تسمى العطار داريًّا نسبة إلى دارين، موضع بالبحرين يُجلب منه الطيب

ولد الإمام ابن كثير سنة خمس وأربعين ، وروى عن عدد من الصحابة ممن لقيهم ؛ منهم: عبد الله بن الزبير ، وأبو أيوب الأنصاري ، وأنس بن مالك ، وغيرهم رضي الله عنهم .

وأخذ القراءة عرضًا على درباس بن موسى ، مولى ابن عباس ، ومجاهد بن جبر ، وعبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي ، وقرأ عبد الله بن السائب على أُبيٍّ بن كعب ، وعمر بن الخطاب ، وقرأ أُبيٌّ وعمر رضي الله عنهما على رسول الله ﷺ .

كان ابن كثير إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع ، وكان قاضي الجماعة بمكة، وكان فصيحًا بليغًا مفوهًا ، طويلاً جسيمًا أسمر اللون ، أبيض اللحية عليه السكينة والوقار.

وروى عنه القراءة جمع كثير . وتوفي ابن كثير سنة عشرين ومائة بغير شك .

ويعد أشهر من روى القراءة عنه: البزي ، وقنبل وذلك بواسطة عنه .

أما البزي : فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام ، وكنيته : أبو الحسن ، وهو فارسي الأصل .

ولد أحمد البزي سنة سبعين ومائة بمكة ، وقرأ على عكرمة بن سليمان المكي ، وقرأ عكرمة على شبل ، وقرأ شبل على ابن كثير . وكان إمامًا في القراءة محققًا ضابطًا متقنًا لها، ثقة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وقرأ عليه كثيرون . وتوفي البزي سنة خمسين ومائتين.

أما قنبل : وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي المكي ، وكنيته : أبو عمر ، وقنبل لقب له. واختلف في سبب تلقيبه بهذا اللقب، فقيل : لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة ، وقيل : لاستعماله دواءً يقال له : قُنْبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به، فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفًا.

ولد بمكة سنة خمس وتسعين ومائة ، قرأ على أبي الحسن أحمد القواس ، وقرأ القواس على أبي الأخريط ، وقرأ أبو الأخريط على القسط ، وأخبره أنه قرأ على شبل ، وقرأ شبل على ابن كثير .

وكان إمامًا في القراءة متقنًا ضابطًا ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ورحل إليه الناس من الأقطار ، وروى القراءة عنه عرضًا أناس كثيرون. وتوفي قنبل سنة إحدى وتسعين ومائتين .

أهم ما في منهج ابن كثير في القراءة

١- يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة فكقالون .

٢- يضم ميم الجمع ويصلها بواو إن كان بعدها متحرك بلا خلف عنه.

٣- يصل هاء الضمير بواو إن كانت مضمومة وقبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك ، نحو: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ﴾ ويصلها بياء إن كانت مكسورة وقبلها ساكن وبعدها متحرك ، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾.

٤- يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل قولاً واحدًا.

٥- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة من غير إدخال ألف بينهما .

٦- يختلف راوياه في الهمزتين من كلمتين إذا كانتا متفقتي الحركة فالبزى يقرأ كقالون، أعني بإسقاط الأولى إن كانتا مفتوحتين، وبتسهيلها إن كانتا مكسورتين أو مضمومتين، وقنبل يقرأ بتسهيل الثانية وإبدالها حرف مد كورش ، أما مختلفتا الحركة فابن كثير من روايتيه يغير الثانية منهما كما يغيرها قالون وورش.

٧- يفتح ياءات الإضافة إذا كان بعدها همزة قطع مفتوحة ، أو همزة وصل مقرونة بلام التعريف ، أو مجردة منها على تفصيل يعلم من المؤلفات.

٨- يثبت بعض الياءات الزائدة وصلاً ووقفًا، وقد تكفل علماء القراءات ببيانها، وينبغي أن يعلم أن الخلاف بين راويي ابن كثير : البزى وقنبل ؛ إنما هو في كلمات قليلة سوف نذكرها في مواضعها كل في سورته.

٩- يقف على التاءات المرسومة في المصاحف تاء الهاء ، نحو: ﴿جَنَّتَ ٱلنَّعِيمِ.. نِعْمَتَ..رَحْمَتَ﴾.

٣ـ أبو عمرو بن العلاء البصري

هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث ، ينتهي نسبه إلى عدنان ، إمام في القراءات ، واللغة ، والنحو ، شيخ القراء ، ومقرئ أهل البصرة ، وزعيم المدرسة البصرية النحوية .

ولد أبو عمرو بمكة سنة سبعين ، وقيل : سنة ثمان وستين، ونشأ بالبصرة، وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة ، وسمع أنس بن مالك وغيره من الصحابة، فلذلك عد من التابعين، ويوثقه أهل الحديث ويصفونه بأنه صدوق . وقرأ بالكوفة والبصرة على جماعات كثيرة ، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخًا منه. وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية ، وأيام العرب والشعر مع الصدق والثقة والأمانة والزهد والدين والفقه، ومن كبار العلماء العاملين، وكان إذا دخل شهر رمضان لم يتم فيه بيت شعر حتى ينسلخ إنما كان يقرأ القرآن . وتوفي أبو عمرو في قول الأكثرين : سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك .

وروى عنه القراءة أناس لا يحصون كثرة.

ويعد أشهر من روى القراءة عنه راوياه:

- حفص الدورى ، والسوسي بواسطة يحيى اليزيدي .

أما حفص الدوري : فهو أبو عمر حفص بن عمر المقرئ الضرير ، ونسبته إلى الدور ، موضع ببغداد بالجانب الشرقي .

ولد سنة خمسين ومائة في الدور في أيام الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ، وكان إمام القراءة في عصره ، وشيخ الإقراء في وقته ، ثقة ضابطًا كبيرًا ، وهو أول من جمع القراءات.

وروى القراءة عنه أناس كثيرون ، وطال عمره في القراءة والإقراء ، والأخذ والتلقين . وانتفع الناس بعلمه في سائر الآفاق .

وتوفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين على الصحيح في عهد المتوكل.

أما السوسي : فهو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود ، ونسبته إلى السوس، موضع بالأهواز . وكان مقرئًا ثقة ضابطًا من أجل أصحاب اليزيدي . روى عنه القراءة أناس كثيرون .

وتوفي بالرقة أول سنة إحدى وستين ومائتين ، وقد قارب التسعين .

منهج أبي عمرو في القراءة

١- له بين كل سورتين البسملة ، السكت ، والوصل ، سوى الأنفال وبراءة فله القطع ، السكت، الوصل ، وكل منها بلا بسملة .

٢- له من رواية السوسي الإدغام وذلك في المتماثلين ، نحو: ﴿الرَّحِيمِ مَلِكِ﴾ ، والمتقاربين ، نحو: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ ، والمتجانسين ، نحو: ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾بشروط خاصة.

٣- له في المد المتصل التوسط من الروايتين ، وله في المد المنفصل القصر والتوسط من رواية الدوري ، والقصر فقط من رواية السوسي .

٤- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما.

٥- يسقط الهمزة الأولى من الهمزتين الواقعتين في كلمتين المتفقتين في الحركة وبغير الهمزة الثانية من المختلفتين كما يغيرها قالون ومن وافقه .

٦- يبدل الهمزة الساكنة من رواية السوسي ، نحو: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿الذِّئْبُ﴾ ﴿اطْمَأْنَنتُمْ﴾ سوى ما استثناه له أهل الأداء.

٧- يدغم ذال إذ في حروف مخصوصة ، نحو: ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ ودال قد في حروف معينة ، نحو: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ وتاء التأنيث في بعض الحروف ، نحو: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ ولام هل في ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ ويدغم بعض الحروف الساكنة في بعض الحروف القريبة منها في المخرج ، نحو: ﴿فَنَبَذْتُهَا .. عُذْتُ .. وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾.

٨- يقلل الألفات من ذوات الياء إذا كانت الكلمة التي فيها الألف على وزن فعلى بفتح الفاء ، نحو: ﴿وَالسَّلْوَىٰ﴾ أو كسرها ، نحو: ﴿سِيمَاهُمْ ﴾ أوضحها ، نحو: ﴿الْمُثْلَىٰ﴾ ويميل الألفات من ذوات الياء إذا وقعت بعدراء نحو : ﴿أَشْتَرَىٰ ..الذِّكْرَىٰ ..النَّصَارَىٰ﴾ ويميل

الألفات التي وقع بعدها راء مكسورة متطرفة ، نحو: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ ..مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾. ويميل الألف التي وقعت بين راءين الثانية منهما متطرفة مكسورة ، نحو: ﴿كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ ..مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾ ويميل ألف لفظ الناس المجرور من رواية الدوري .

٩- يقف على التاءات التي رسمت في المصاحف تاء بالهاء ، نحو: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ ..شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾.

١٠- بفتح ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة ، نحو: ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ﴾ أو مكسورة ، نحو: ﴿مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ﴾ والتي بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف ، نحو: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ والتي بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف ، نحو: ﴿أَخِى ٱشْدُدْ﴾ وغير ذلك مما سنوضحه في مكانه .

١١- يثبت بعض ياءات الزوائد وصلاً ، نحو: ﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ ..وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ﴾.

٤- الإمام عبد الله بن عامر الشامي

هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، ويحصب فخذ من حمير ، وكنيته : أبو نعيم ، وقيل ؟ أبو عمران ، وقيل : غير ذلك .

ذكر ابن عامر سنة مولده فقال: ولدت سنة ثمان من الهجرة . وقبض رسول الله ﷺ ولي سنتان وذلك قبل فتح دمشق وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين .وهو تابعيٌ لقي واثلة بن الأسقع ، والنعمان بن بشير .

كان إمامًا عالمًا ثقة فيما أتاه ، متقنًا لما وعاه ، صادقًا فيما نقله .

أخذ القراءة عرضًا عن الصحابي الجليل المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان .

وهو إمام أهل الشام في القراءة ، والذي إليه انتهت مشيخة الإقراء بها بعد وفاة أبي الدرداء ، فأمَّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في عهد عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده، وكان يأتم به وهو أمير المؤمنين ، وناهيك بذلك منقبة . فجمع له بين الإمامة والقضاء ، ومشيخة الإقراء بدمشق ، ودمشق - إذ ذاك - دار الخلافة ، ومحط رحال العلماء والتابعين فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول وأفاضل المسلمين، وتولى قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني.

وروى عنه جمع غفير لا يعد .

ويعد أشهر من روى القراءة عنه بواسطة ، راوياه ، هشام ، وابن ذكوان .

أما هشام : فهو هشام بن عمار بن نصير السلمي القاضي الدمشقي ، وكنيته : أبو الوليد. إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم وفقيههم ، الثقة الضابط المتقن العدل .

ولد هشام سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور .

أخذ قراءة ابن عامر عرضًا عن عراك بن خالد المري ، عن يحيى بن الحارث الذماري ، عن ابن عامر .

وهو إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة . وكان فصيحًا علامة واسع العلم والرواية والدراية.

وتُوفِّيَ هشام سنة خمس وأربعين ومائتين.

أما ابن ذكوان : فهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذَكْوان القُرَشيُّ الدمشقي ، وكنيته : أبو عمرو الراوي الثقة الضابط المقري شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق بعد أيوب بن تميم.
أخذ القراءة عرضًا عن أيوب بن تميم التميمي ، عن يحيى بن الحارث الذماري ، عن ابن عامر .
ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة. وأخذ القراءة عرضًا عن أيوب بن تميم.
قال أبو زُرْعَةَ الحافظُ الدمشقي : لم يكنْ بالعِراق ، ولا بالحجاز ، ولا بالشام ، ولا بمصر، ولا بخراسانَ ، في زمانِ ابنِ ذكوان أقرأ عندي منه .
وهو إمام شهير ثقة روى القراءة عنه جمع غفير ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بدمشق بعد هشام .
وتوفي ابن ذكوان في شَوَّال سنة اثنين وأربعين ومائتين ، على الصواب .

أهم ما في منهج ابن عامر في القراءة

١- له ما بين كل سورتين ما لأبي عمرو.
٢- له التوسط في المنفصل والمتصل من الروايتين .
٣- له في الهمزة الثانية من الهمزتين الملتقيتين في كلمة (التسهيل والتحقيق) مع الإدخال إذا كانت مفتوحة ، وله التحقيق مع الإدخال إذا كانت مكسورة أو مضمومة . وهذا كله لهشام ، أما ابن ذكوان فيقرأ كحفص.
٤- يغير الهمزة المتطرفة عند الوقف وهذا لهشام وحده ، وسوف نوضحه إن شاء الله كل في موضعه .
٥- يدغم من رواية هشام ذال إذ في بعض الحروف ، نحو: ﴿إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ﴾ ويدغم من الروايتين الدال في الثاء ، نحو: ﴿وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ﴾ ، والثاء في التاء ﴿لَبِثۡتَ .. لَبِثۡتُمۡ﴾ حيث وقعا، والذال في التاء في ﴿أَخَذۡتُمۡ .. أَخَذۡتُ .. ٱتَّخَذۡتُمُ﴾ كيف وقعت.
٦- ويميل من رواية هشام ألف إناه في ﴿غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ في الأحزاب ، وألف ﴿عَٰبِدُونَ﴾ و﴿عَابِدٌ﴾ في الكافرون ، وألف ﴿ءَانِيَةٍ﴾ في ﴿تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٍ﴾
٧- يقرأ من رواية هشام لفظ ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ في بعض المواضع بفتح الهاء وألف بعدها ، ووافقه ابن ذكوان بخلف عنه في سورة البقرة فقط .
٨- يميل الألف في الألفاظ الآتية : ﴿جَآءَ .. شَآءَ﴾ حيث وقعت وكيف وردت بخلف عن ابن ذكوان ، وكذا لفظ (زاد) في الموضع الأول . وأما في غيره فله الخلاف ، وكذا يميل ﴿حِمَارِكَ .. ٱلۡمِحۡرَابِ .. إِكۡرَٰهِهِنَّ .. ٱلۡحِمَارِ .. وَٱلۡإِكۡرَامِ .. عِمۡرَٰنَ﴾ من رواية ابن ذكوان بخلف عنه غير ما يجر من ﴿ٱلۡمِحۡرَابِ﴾فليس له فيها خلاف.
٩- يقرأ بخلف عن ابن ذكوان ﴿ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ﴾ في الصافات بوصل الهمزة.

٥- الإمام عاصم بن أبي النَّجُود

هو أبو بكر عاصم بن أبي النَّجود بن بَهْدلة ، مولى بني خزيمة بن مالك بن النضر ، والنَّجود -بفتح النون وضم الجيم- وهو مأخوذ من : نجدت الثِّياب : إذا سوِّيت بعضها

فوق بعض . واسم أم عاصم "بهدلة" ولذلك يقال عاصم ابن بهدلة. واسم أبيه لا يعرف له اسم غير ذلك .

أخذ القراءة عرضًا عن زر بن حبيش ، وأبي عبد الرحمن عبد الله بن حَبيب السلمي ، وقرأ أبو عبد الرحمن عَلى عثمان ، ومنه تعلم القرآن ، وعلى بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، وعبد الله بن مَسْعود ، وزيد بن ثابت . وكان عاصمُ قد جمع بين الفَصاحةِ ، والإتقان ، والتحرير ، والتجويد ، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن .

وهو الإمام الذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق . جمع بين الفصاحة والتجويد ، والإتقان والتحرير ، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن .

توفي الإمام عاصم سنة سبع وعشرين ومائة . وقيل : سنة ثمان وعشرين ومائة. قال شعبة : دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾ [الأنعام:٦٢] يحققها كأنه في الصلاة ، لأن تجويد القراءة صار فيه سجية.

وروى القراءة عنه جمع غفير ، وخلق لا يحصون ، وروى عنه حروفًا من القرآن أبو عمرو.

ويعد أشهر من روى القراءة عنه بلا واسطة ، راوياه: أبو بكر شعبة ، وحفص :

أما شعبة : فهو أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسدي ، واسمه : شعبة ، وقيل : محمد ، وقيل : مُطرف .

ولد شعبة سنة خمس وتسعين من الهجرة.

عرض القرآن على عاصم أكثر من مرة. وعمر دهرًا طويلاً إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين. وكان إمامًا كبيرًا عالما حجة من كبار أهل السنة وكان يقول : من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه.

روى القراءة عنه جمع كبير ، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها : ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها القرآن ثمان عشر ألف ختمة.

وتوفي شعبة في جمادي الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة.

أما حفص : فهو أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة ، وكان عالمًا ، يعرف بـ "حفيص" ، وتعلم قراءة القرآن من عاصم خمسًا خمسًا ؛ كما يتعلمه الصبي من المعلم ، وكان عالمًا عاملاً ، أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم ، وكان ربيب عاصم (ابن زوجته) .

ولد حفص سنة تسعين من الهجرة. قال الداني : وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ، ونزل بغداد فأقرأ بها ، وجاور بمكة فأقرأ بها ، روى عن حفص أنه قال : قلت لعاصم : إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة ، فقال : أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن على رضي الله عنه ، وأقرأت أبا بكر بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه .

وتوفي حفص سنة ثمانين ومائة على الصحيح.

أهم ما في منهج عاصم في القراءة

١- أنه يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله السكت والوصل.
٢- يقرأ المدين المتصل والمنفصل بالتوسط أربع حركات ، وفويق التوسط خمس حركات.
٣- يميل شعبة عنه ألف ﴿رَمَىٰ﴾ في ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ بالأنفال . وألف ﴿أَعْمَىٰ﴾ في موضعي الإسراء . وألف ﴿وَنَـَٔا﴾ في ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ في الإسراء ، وألف ﴿رَانَ﴾ في المطففين وألف ﴿هَارٍ﴾ في التوبة ، ويميل حفص عنه الألف بعد الراء في ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ وليس له سواها في القرآن كله .
٤- يفتح من رواية شعبة ياء الإضافة في ﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ في الصف ويسكنها من رواية شعبة أيضًا في ﴿وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ﴾ في المائدة و﴿أَجْرِىَ إِلَّا﴾ في جميع المواضع، و﴿وَجْهِىَ لِلَّهِ﴾ في آل عمران والإنعام. و ﴿بَيْتِىَ﴾ في ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾ بنوح ، ﴿وَلِىَ دِينِ﴾ في الكافرون.
٥- يحذف الياء الزائدة وصلاً ووقفًا من رواية شعبة في ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ في النمل.
٦- يقرأ من رواية شعبة ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ بالكهف بإسكان الدال مع إشمامها ، ومع كسر النون والهاء وإشباع حركتها.

٦- الإمام حمزة بن حبيب

هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التيمي ، مولى عكرمة بن ربعي التيمي . وكنيته : أبو عمارة شيخ القراء ، وأحد الأئمة العشرة ، ويعرف بالزيات لأنه كان يجلب الزيت .
ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن ، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم فيكون من التابعين قرأ على جمع كثير من التابعين . وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش ، وكان ثقة كبيرًا حجة ، قيمًا بكتاب الله مجودًا له ، عارفًا بالفرائض والعربية ، حافظًا للحديث ، ورعًا عابدًا خاشعًا ناسكًا زاهدًا قانتًا لله ، لم يكن له نظير . وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول : هذا حبر القرآن . وقال حمزة : ما قرأت حرفًا من كتاب الله إلا بأثر . وروى عن حمزة أنه كان يقول لمن يبالغ في المد وتحقيق الهمز لا تفعل ، أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق الجُعُودَة فهو قطط ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة. قال يحيى بن معين : سمعت محمد بن فضيل يقول : ما أحسب أن الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة.
وتوفي حمزة سنة ست وخمسين ومائة على الصواب .
وروى عنه القراءة أناس لا يحصيهم العد .
ويعد أشهر من روى القراءة عنه ، راوياه : خلف ، وخلاد بواسطة سليم بن عيسى .
أما خلف : فهو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزار.
ولد خلف سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة. أخذ القراءة عرضًا عن سليم بن عيسى.
وكان ثقةً كبيرًا زاهدًا عالمًا عابدًا روى عنه أنه قال : أشكل على باب في آل، نحو:

فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته.
وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا جمع كبير من الناس .
وتوفي خلف في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد.
أما خلاد : فهو أبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي .
ولد في نصف رجب سنة تسع عشرة وقيل سنة ثلاثين ومائة. أيام الخليفة الأموي هشام ابن الحكم ، أو مروان بن الحكم ، وكان أستاذًا ضابطًا متقنًا .قال الداني : هو أضبط أصحاب سليم، وأجلهم .
أخذ خلاد القراءة عرضًا عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم . روى عنه جمع كبير.
وتوفي خلاد سنة عشرين ومائتين .

أهم ما في منهج حمزة في القراءة

١- يصل آخر كل سورة بأول تاليتها من غير بسملة بينهما.
٢- يضم الهاء وصلاً ووقفًا في الألفاظ الثلاثة : ﴿عَلَيْهُمْ .. إِلَيْهُمْ .. لَدَيْهُمْ ﴾.
٣- يقرأ بالإشباع في المدين المتصل والمنفصل بمقدار ست حركات.
٤- يسكن الهاء في :﴿ يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ .. وَنُصْلِهْ جَهَنَّمَ .. نُؤْتِهْ مِنْهَا .. فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾.
٥- يقرأ بالسكت على أل وشيء بخلف عن خلاد ، وله السكت في المفصول من رواية خلف بخلف عنه ، نحو: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.
٦- يغير الهمز عند الوقف سواء كان في وسط الكلمة ، نحو: ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ أم في آخرها ، نحو: ﴿ يُنَشَّؤُا ﴾ إلى غير ذلك مما سنذكره في موضعه من سورته.
٧- يدغم من رواية خلف ذال إذ في الدال والتاء ، ومن رواية خلاد في جميع حروفها ما عدا الجحيم ، ويدغم من الروايتين دال قد في جميع حروفها ، وتاء التأنيث في جميع حروفها ، ويدغم لام هل وبل في الثاء ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ ﴾ في المطففين ، ولام بل في السين في ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ ﴾ بيوسف ، وفي التاء ، نحو: ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم ﴾ ويدغم الباء المجزومة في الفاء ، نحو: ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾ وهذا من رواية خلاد ، ويدغم الذال في التاء في ﴿ عُذْتُ.. ٱتَّخَذْتُمْ ﴾ والثاء في التاء في: ﴿ أُورِثْتُمُوهَا .. لَبِثْتُ ﴾ حيث وقع.
٨- يميل الألفات من ذوات الياء والراء والألفات المرسومة ياء في المصاحف ، نحو: ﴿ ٱلْهُدَىٰ .. ٱشْتَرَىٰ .. ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ ويميل الألفات في: ﴿ خَابَ. خَافُوا .. طَابَ .. ضَاقَتْ .. وَحَاقَ .. زَاغَ .. جَآءَ .. شَآءَ ﴾ ويقلل الألفات الواقعة بين راءين ثانيهما متطرفة مكسورة ، نحو: ﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ .. مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴾ .
٩- يسكن ياءات الإضافة في: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ بإبراهيم ، و ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾ بالزمر ، ونحو: ذلك مما سنذكره في موضعه من سورته .
١٠- يثبت الياء الزائدة في: ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ في النمل، و ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ بإبراهيم .. إلخ .

٧ - الإمام الكسائي

هو أبو الحسن على بن حمزة الكسائي النحوي، من أولاد الفرس ، من سواد العراق. وروي عنه أنه قيل له : لِمَ سميت : الكسائي ؟ فقال : لأني أحرمت في كساء . وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، قرأ على حمزة ، وعليه اعتماده . قرأ عليه القرآن العظيم أربع مرات ، وأخذ عن جمع كثير. قال أبو بكر بن الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو ، وأوحدهم بالغريب ، وكان أوحد الناس في القرآن ؛ فكانوا يكثرون عليه حتى يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم في مجلس ، ويجلس على كرسي ، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ، ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ . وقال ابن معين : ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي . وكما كان الكسائي إمامًا في القراءات كان إمامًا في النحو ، واللغة، قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيل على الكسائي. وكان يؤدب ولدى الرشيد الأمين والمأمون. وتوفي الكسائي سنة تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال ، عن سبعين سنة . وروى عنه القراءة عرضًا وسماعًا أناس لا يحصى عددهم.

ويعد أشهر من روى القراءة عنه ، راوياه : أبو الحارث ، والدوري :

أما أبو الحارث : فهو الليث بن خالد المروزي المقرئ .

قال الحافظ أبو عمرو الداني : هو ثقة حاذق ضابط القراءة، محقق لها ، وكان الليث من جلة أصحاب الكسائي.

وروى عنه القراءة عرضًا خلق كثيرون .

وتوفي سنة أربعين ومائتين .

أما حفص : فقد سبق الكلام عنه عند الحديث عند راويي أبي عمرو البصري .

وتوفي سنة أربعين ومائتين ، وكان ثقة ، قيمًا بالقراءة ، ضابطًا لها .

منهج الكسائي في القراءة

١ - يبسمل بين كل سورتين إلا بين (الأنفال والتوبة) فيقف ، أو يسكت ، أو يصل.

٢ - يوسط المدين المتصل و المنفصل بمقدار أربع حركات.

٣ - يدغم ذال إذ فيما عدا الجيم، ويدغم دال وتاء التأنيث ولام هل وبل في حروف كل منها، ويدغم الباء المجزومة في الفاء ، نحو: ﴿ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ ﴾ ويدغم الفاء المجزومة في الباء ، نحو: ﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾ في سبأ. ويدغم من رواية أبي الحارث اللام المجزومة في الذال ، نحو: ﴿يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ حيث وقع هذا اللفظ ويدغم الذال في التاء ، نحو: عُذْتُ .. فَنَبَذْتُهَا .. ٱتَّخَذْتُمْ .. وَأَخَذْتُمْ ﴾ ويدغم الثاء في التاء ، نحو: ﴿ أُورِثْتُمُوهَا .. لَبِثْتُ ﴾.

٤ - يميل ما يميله حمزة من الألفات ويزيد عليه إمالة بعض الألفاظ كما سنوضحه ونذكره في موضعه.

٥ - يميل ما قبل هاء التأنيث عند الوقف ، نحو: ﴿ رَحْمَةً .. ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ بشروط مخصوصة.

٦ - يقف على التاءات المفتوحة ، نحو: ﴿ شَجَرَتَ .. بَقِيَّتُ ﴾ بالهاء .
٧ - يسكن ياء الإضافة ، نحو: ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ بإبراهيم ، و ﴿ يَـٰعِبَادِىَ الَّذِينَ ﴾ بالعنكبوت والزمر .
٨ - يثبت الياء الزائدة ، نحو: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ في هود ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ في الكهف في حال الوصل.
٩ - له الإمالة في حالة الوقف على (تاء) هاء التأنيث ، نحو: ﴿ الْقِيَـٰمَةِ .. نَّاصِيَةٌ ﴾ مع خلاف له في ذلك على ثلاثة مذاهب مفصلة في كتب القراءات ، وقد درجنا في كتابنا هذا على مذهب من يرى الإمالة في جميع حروف الهجاء عدا الألف ، وإن كان هناك من يرى أن المذهب الأول مقدم في الأداء إلا أننا نقول : إن كل ما صح عنه فلنا أن نقرأ به حتى تعم الفائدة .

٨ ـ الإمام أبو جعفر المدني

هو يزيد بن القعقاع : قرأ على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وعلى الحبر البحر عبد الله بن عباس الهاشمي ، وعلى أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنذر أبي بن كعب الخزرجي ، وقرأ أبو هريرة ، وابن عباس -أيضًا- على زيد بن ثابت .
وقيل : إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه ، وذلك محتمل ؛ فإنه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضى الله عنها فمسحت على رأسه ، ودعت له بالبركة .وأنه صلى بابن عمر بن الخطاب ، وأنه أقرأ الناس قبل الحرة ، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين . وقرأ زيد وأُبيٌّ على رسول الله ﷺ .
وكان أبو جعفر تابعيًا كبير القدر ، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة . قال يحيى بن معين: كان أبو جعفر إمام أهل المدينة في القراءة ، وكان ثقة .
روى عن نافع أنه لما غُسل أبو جعفر بعد وفاته ، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده ، مثل ورقة المصحف ، قال : فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن .
ورئى في المنام بعد وفاته على صورة حسنة ، فقال : بشر أصحابي ، وكل من قرأ على قراءتي : أن الله قد غفر لهم ، وأجاب فيهم دعوتي ، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل ، كيف استطاعوا .
وتوفي أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة -على الأصح-
وروى القراءة عنه جمع كبير .
ويعد أشهر من روى القراءة عنه: راوياه : عيسى بن وردان ، وسليمان بن جماز :
أما ابن وردان : فهو عيسى بن وردان المدني ، وكنيته أبو الحارث ، من أصحاب الإمام نافع ، قال الإمام الداني : هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم ، وقد شاركه في الإسناد ، وهو إمام مقرئ حاذق ، وراو محقق ضابط . وقرأ عليه قالون ، ومحمد بن عمر ، وإسماعيل بن جعفر .
وتوفي ابن وردان في حدود سنة ستين ومائة .

أما الراوي الثاني : ابن جماز : فهو سليمان بن محمد بن مسلم جماز الزهري المدني . روى القراءة عرضًا على أبي جعفر وشيبة . ثم عرض على نافع . وأقرأ بحروف أبي جعفر ونافع .

وروى عنه : إسماعيل بن جعفر ، وقتيبة بن مهران .

وتوفي ابن جماز بعيد سنة سبعين ومائة ، وكان مقرئًا جليلاً ضابطًا نبيلاً ، مقصودًا في قراءة أبي جعفر ونافع ، روى القراءة عرضًا عنهما .

منهج أبي جعفر في القراءة

١ - قرأ أبو جعفر: بضم ميم الجمع ووصلها بواو لفظية. إذا وقعت قبل محرك وصلاً فقط.

٢ - أدغم النون الأولى في النون الثانية من ﴿ تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ إدغامًا تامًّا أي من غير روم أو إشمام.

٣ - قرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل.

٤ - قصر هاء ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ بالفرقان. وسكن هاء ﴿ يُؤَدِّهِۦ.. نُؤْتِهِۦ.. نُوَلِّهِۦ.. وَنُصْلِهِۦ ﴾ وكسر هاء ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ.. عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾.

٥ - سهل أبو جعفر الهمزة الثانية من كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة واحدة، نحو : ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ.. أَئِنَّكُمْ.. أَءُلْقِيَ﴾ بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها وزاد قبلها ألف ، فهو كقالون في الهمزات المسهلة . وزاد في ﴿ أَئِمَّةَ ﴾إبدال الثانية ياء من غير زيادة ألف قبلها.

٦ - قرأ ما تكرر فيه الاستفهام ، نحو :﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا ﴾ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، إلا أنه قرأ بعكس ذلك في سورة الواقعة والموضع الأول من الصافات.

٧ - وقرأ: ﴿قالوا أءنك لأنت يوسف﴾ بالإخبار .و﴿ ءآمنتم ﴾ في الأعراف وطه والشعراء . و﴿ ءأن كان ذا مال ﴾ بسورة القلم . و﴿ أءذهبتم طيباتكم﴾ في الأحقاف . و﴿ آلسحر إن الله سيبطله﴾ بالاستفهام . ويجوز على هذه القراءة في ﴿ آلسحر ﴾ ما يجوز في باب ﴿ آلذكرين ﴾. ولا تدخل فيه الألف الفاصلة كما لا تدخل في ﴿ ءآمنتم.. ءآلهتنا ﴾ وزاد همزة مضمومة بعد همزة ﴿ أشهدوا خلقهم ﴾ مع إسكان الشين وسهلها على قاعدته .

٨ - سهل أخرى الهمزتين المتلاصقين من كلمتين بين بين فقط كورش في التسهيل وليس له وجه الإبدال كورش في أحد وجهيه.

٩ - أبدل كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله إلا همزتي ﴿ أَنۢبِئْهُم .. وَنَبِّئْهُمْ ﴾ فله فيهما التحقيق.

١٠ - أبدل همز ﴿وَرِءْيًا ﴾ وهمز (رؤيا) كيف وقع حرف مد مع إدغامه في مماثله.

١١ - أبدل همز ﴿مُّؤَجَّلًا ﴾ونحوه واوًا مفتوحة ؛ أي من كل ما كان فاء مفتوحة بعد ضمة.

١٢- قرأ: ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ و﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾ وقرئ ﴿مُلِئَتْ ﴾ و﴿ٱسْتُهْزِئَ ﴾ و﴿نَاشِئَةَ ﴾ و﴿رِئَآءَ ﴾ و﴿خَاسِئًا ﴾ و﴿شَانِئَكَ ﴾ و﴿بِٱلْخَاطِئَةِ ﴾ و﴿مِائَةَ ﴾ و﴿فِئَةٍ ﴾ ومثنيها بإبدال الهمز ياء فيهن قولا واحدًا.

١٣ - قرأ بحذف الهمز في: ﴿ متكا ومتكين وخاطين والخاطين والصابين والمستهزين

ويطون ..وتطوها .. تطوهم﴾. وبحذفه مع ضم ما قبله في: ﴿مستهزون .. منشون﴾ ونحوه، من كل مضموم بعد كسر وبعده واو .

١٤ - أبدل همز: ﴿جُزًا﴾ و﴿جُزٌّ﴾ و﴿كَهَيَّةِ﴾ و﴿النَّسِيُّ﴾، حرفًا متجانسًا لما قبله مع الإدغام.

١٥ - سهل همز: ﴿أَرَيْتَ﴾ حيث جاء، إذا وقع بعد همزة الاستفهام، وثاني همزي ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، وهمز ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ .

١٦ - حذف ياء ﴿الَّٰٓـِٔي﴾ وصلاً ووقفًا ثم سهل همزه في الوصل من غير روم، وسهله في الوقف مع الروم وجاء عنه بداله ياء ساكنة وتعين حين الإبدال مده ست حركات لالتقاء الساكنين.

١٧ - قرأ: ﴿ هزؤا﴾ حيث وقع و﴿ كفؤا ﴾ في الإخلاص بالهمز في الحالين، وزاد همزة مفتوحة في ﴿ ربأت﴾ في الحج وفصلت .

١٨ - قرأ﴿مِنَ اجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ في المائدة، بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون قبلها. و﴿رِدًا﴾ في القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع إبدال تنوينه إلفًا وصلاً ووقفًا. و﴿رِدًا﴾ ﴿عَادًا الُّولَىٰ﴾ بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها وإدغام التنوين في اللام. وهذا حكم الوصل، فإن وقفت على ﴿عَادًا﴾ وابتدأت بـ ﴿الُّولَىٰ﴾ جاز لك الرجوع إلى الأصل، وجاز لك النقل مع إثبات همزة الوصل ومع تركها.

١٩ - سكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور جميعها كألف ولام وميم من ﴿الٓمٓ﴾ والياء من ﴿يسٓ﴾.

٢٠ - لم يسكت على: ﴿عِوَجًا قَيِّمًا .. مَرْقَدِنَا هَٰذَا .. مَنْ رَاقٍ .. بَلْ رَانَ﴾، وأدغم نون "من" و"لام" بل في الراء بعدهما.

٢١ - أدغم الثاء والذال في التاء من ﴿لَبِثْتُمْ .. اتَّخَذْتُمُ﴾. سواء اتصلت بميم الجمع أم لا. وأدغم الذال في التاء من ﴿ عُذْتُ﴾ وأظهر الثاء عند الذال من ﴿ يَلْهَث ذَّٰلِكَ ﴾ . والباء عند الميم من ﴿ ارْكَب مَّعَنَا﴾ بهود.

٢٢ - أخفي النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين، ماعدا: ﴿ يَكُنْ غَنِيًّا .. فَسَيُنْغِضُونَ .. وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ .

٢٣ - قرأ ﴿ مَجْرَاهَا ﴾ بفتح الراء من غير إمالة .

٢٤ - وقف على ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ حيث وقع بالهاء.

٢٥ - فتح: ياء المتكلم الواقعة قبل همز قطع في ما عدا: ﴿ بِعَهْدِيَ أُوفِ .. ءَاتُونِيَ أُفْرِغْ ﴾ وما عدا: ﴿ أَخَّرْتَنِيَ إِلَىٰ .. يَدْعُونَنِيَ إِلَيْهِ .. تَدْعُونَنِيَ إِلَيْهِ .. أَنظِرْنِيَ إِلَىٰ .. يُصَدِّقُنِيَ إِنِّيَ ﴾ وما عدا: ﴿ أَرِنِيَ أَنظُرْ .. وَتَرْحَمْنِيَ أَكُن .. فَاتَّبِعْنِيَ أَهْدِكَ .. فَاذْكُرُونِيَ أَذْكُرْكُمْ .. تَفْتِنِّيَ أَلَا .. ادْعُونِيَ أَسْتَجِبْ .. ذَرُونِيَ أَقْتُلْ .. أَوْزِعْنِيَ أَنْ أَشْكُرَ ﴾ .

٢٦ - قرأ بفتحها أيضًا في: ﴿ عَهْدِيَ الظَّٰلِمِينَ .. لِنَفْسِيَ اذْهَبْ .. ذِكْرِيَ اذْهَبَا .. قَوْمِيَ اتَّخَذُوا .. مِنۢ بَعْدِيَ اسْمُهُۥ .. وَمَمَاتِيَ لِلَّهِ ﴾ . وسكنها في: ﴿ مَعِيَ ﴾ قبل غير الهمز﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى .. وَمَا كَانَ لِيَ ﴾ معًا، و﴿ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي .. بَيْتِيَ مُؤْمِنًا .. وَلِيَ دِينِ .. وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ .. وَلِيَ نَعْجَةٌ ﴾ .

٢٧ - قرأ: ﴿ إن يردنيَ الرحمن .. يا عبادي لا خوف.. أن لا تتبعنيَ أفعصيت﴾ بياء ثابتة في حالي الوصل والوقف. لكنه يفتحها في الأول والثالث ويسكنها في الثاني. و﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ في النمل بحذف الياء في الوقف فقط.

٢٨ - أثبت الياء وصلاً في: ﴿ دعوة الداعي.. إذا دعاني.. واتقوني يا أولي الألباب﴾ في البقرة﴿ ومن اتبعني .. خافوني إن كنتم﴾ في آل عمران﴿واخشوني ولا تشتروا﴾ في المائدة﴿وقد هداني ولا أخاف﴾ في الأنعام﴿ثم كيدوني فلا﴾ في الأعراف﴿فلا تسألني.. ولا تخزوني .. يوم يأتي لا تكلم﴾ ثلاثتهن في هود﴿ وحتى تؤتوني﴾ في يوسف﴿بما أشركتموني .. تقبل دعائي﴾ في إبراهيم﴿لئن أخرتني .. فهو المهتدي﴾ في الإسراء ﴿فهو المهتدي.. أن يهديني .. إن ترني .. أن يؤتيني .. ما كنا نبغي .. أن تعلمني﴾في الكهف﴿ والبادي﴾ بالحج﴿أتمدونني﴾ في النمل ﴿واتبعوني أهدكم﴾ في غافر ﴿الجواري﴾في الشورى﴿واتبعوني هذا﴾ في الزخرف﴿المنادي﴾في ق﴿يدع الداعي .. إلى الداعي﴾ في القمر﴿إذا يسري .. أكرمني .. أهانني﴾ في الفجر.

٩ـ الإمام يعقوب الحضرمي البصري

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، مولاهم البصري، أحد القراء العشرة ، قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني مولاهم الطويل ، وعلى شهاب بن شرنفة ، وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون المعولي ، وعلى أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي .

كان يعقوب أعلم الناس في زمانه بالقراءات، والعربية، والرواية، وكلام العرب، والفقه وانتهت إليه رياسة الإقراء بعد أبي عمرو، وكان إمامًا كبيرًا ، ثقة ، صالحًا ، عالمًا ، دينًا ، وكان إمام جامع البصرة سنين.

توفي يعقوب وله ثمان وثمانون سنة .

وروى عنه القراءة خلق كثير

ويعد أشهر من روى القراءة عنه راوياه : رويس ، وروح :

أما رويس : فهو محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصري. وكنيته أبو عبد الله، ولقبه رويس ، أخذ القراءة عن يعقوب الحضرمي، قال الداني : هو من أحذق أصحاب يعقوب . وكان إمامًا في القراءة قيمًا بها ، ماهرًا ضابطًا ، مشهورًا حاذقًا. قال الزهرى : سألت أبا حاتم عن رويس، هل قرأ على يعقوب ؟ قال : نعم قرأ معنا، وختم عليه ختمات، وهو مقرئ حاذق . أخذ القراءة عليه عرضًا أناس كثيرون.

وتوفي رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

أما روح : فهو روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي، وكنيته أبو الحسن، عرض على يعقوب الحضرمى وكان مقرئًا جليلاً ثقة ضابطًا ، مشهورًا ، من أجل أصحاب يعقوب ، وأوثقهم .

وتوفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين.

منهج يعقوب في القراءة

١ - له ما بين كل سورتين ما لأبي عمرو من الأوجه.

٢ - يقرأ من رواية رويس لفظ ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ كيف وقع في القرآن معرفًا أو منكرًا بالسين.

٣ - يقرأ بضم هاء كل ضمير جمع مذكر إذا وقعت بعد الياء الساكنة، ونحو: ﴿ فِيهِمْ .. عَلَيْهِمْ ﴾ وبضم كل هاء ضمير جمع مؤنث إذا وقعت بعد الياء الساكنة ، نحو: ﴿عَلَيْهِنَّ .. فِيهِنَّ ﴾ وبضم كل هاء ضمير الجمع إذا وقعت بعد الياء الساكنة ، نحو: ﴿فِيهِمْ﴾ ويقرأ من رواية رويس بضم هاء ضمير الجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة ، ولكن حذفت الياء لعارض جزم أو بناء ، نحو: ﴿ أو لم يكفِهُمْ.. فاستَفْتِهُمْ ﴾.

٤ - يدغم في بعض الحروف من رواية رويس مثل ﴿ رَبِّكَتَّمَارَى ﴾ وله غير ذلك مثل : ﴿ أَتُمِدُّوْنِّيمَال ﴾ وتفصيل ذلك في مواضعه .

٥ - يقرأ من رواية رويس باختلاس هاء الكناية أى بالنطق بالهاء مكسورة كسرًا كاملاً من غير إشباع في لفظ ﴿بِيَدِهِۦ﴾ حيث وقع.

٦ - يقرأ بقصر المنفصل، وتوسط المد المتصل بقدر أربع حركات .

٧ - يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثاني الهمزتين من كلمة من غير إدخال.

٨ - يقرأ من رواية رويس بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المتفقتين إذا كانتا مفتوحتين، أو مكسورتين ، أو مضمومتين ، أما المختلفتان فيها فيقرأ بتغيير ثانيهما كما يقرأ عمرو.

٩ - يقف على هذه الألفاظ بهاء السكت : ﴿ فيمه .. عمه مه ، لمه ، بمه ، عليهنه ، لديه، إليه، يا أسفاه، يا حسرتاه ، ثمه ﴾ وكذلك يلحق هاء السكت بجمع المذكر السالم بخلف عنه وكذا ﴿ هوه ، وهيه ﴾ وذو الندبة .

١٠ - يسكن بعض ياءات الإضافة، ويفتح بعضها.

١١ - يثبت الياءات الزائدة في رؤوس الآى وصلاً وقفًا ، نحو: ﴿ فلا تفضحوني.. فلا تستعجلوني ﴾ كما يثبت غيرها مما لم يكن في رؤوس الآي.

١٢ - يقرأ ﴿ إِنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾بكسر همزة إن في الموضعين.

١٣ - يقرأ ﴿ يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ يَشَاءُ ﴾بالياء في ﴿ يَرْفَعُ ﴾و﴿ يَشَاءُ ﴾ في موضع النون فيهما.

١٤ - يقرأ ﴿ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عُدُوًّا ﴾ في الأنعام بضم العين والدال وتشديد الواو المفتوحة.

١٥ - يقرأ ﴿ أَن نَّقْضِيْ إِلَيْكَ وَحْيَهُ ﴾في طه بالنون المفتوحة في موضع الياء المضمومة، مع كسر الضاد ونصب الياء في ﴿ نَقْضِيْ ﴾ونصب الياء في ﴿ وَحْيَهُ ﴾.

١٦ - يقرأ ﴿ وَكَلِمَةَ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ﴾ في التوبة بنصب التاء.

١٠ - خلف بن هشام البزار البغدادي

هو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزار . وقد سبق الكلام عن ترجمته عند الإمام حمزة .

ويعد أشهر من روى القراءة عنه راوياه : إسحاق الوراق ، وإدريس الحداد .

أما الوراق : فهو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن المروزي ثم البغدادي الوراق ، وكنيته أبو يعقوب . وهو راوى خلف في اختياره. وكان ثقة قيمًا بالقراءة ضابطًا لها ، منفردًا برواية اختيار خلف ، لا يعرف غيرها.

وتوفي إسحاق الوراق سنة ست وثمانين ومائتين.

أما إدريس: فهو إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي ، وكنيته أبو الحسن. قرأ على خلف البزار روايته في اختياره ، وهو إمام متقن ، سئل عنه الدار قطني فقال : هو ثقة وفوق الثقة بدرجة .

روى عنه القراءة سماعًا أحمد بن مجاهد ، وعرضًا أناس كثيرون.

وتوفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة .

أهم ما في منهج خلف في القراءة

١ - يصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة كحمزة.

٢ - يقرأ بتوسط المدين المتصل والمنفصل.

٣ - يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين قبلها مع حذف الهمزة في لفظ فعل الأمر من السؤال حيث وقع وكيف ورد إذا كان قبل السين واو ، نحو: ﴿وَاسَالُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ أو فاء ، نحو: ﴿فَاسَالُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ .

وعلى الجملة قراءته لا تخرج عن قراءة حمزة في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ في الأنبياء فإنه قرأ ﴿ وَحَرَامٌ ﴾ كحفص.

الفرق بين القراءات والروايات والطرق والخلاف والواجب والجائز

اعلم أن كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة .
وكل ما نسب للراوى عن الإمام فهو رواية .
وكل ما نسب للآخذ عن الراوى وإن سفَل فهو طريق.
مثل : إثبات البسملة بين السورتين، فهو قراءة ابن كثير. ورواية قالون عن نافع ، وهكذا .

وهذا هو الخلاف الواجب، فهو عين القراءات والروايات والطرق، بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها عند تلقى القراءة فلو أخلَّ بشئ منها عد ذلك نقصًا في روايته .

وأما الخلاف الجائز: فهو خلاف الأوجه التى على سبيل التخيير كأوجه الوقف على عارض السكون، فالقارئ مخير في الإتيان بأى وجه منها، فلو أتى بوجه واحد منها أجزأه، ولا يعتبر ذلك نقصًا في الإتيان بأى وجه منها؛ لأنه ليس من باب الوجوب بل هو أمر جائز لو فعله القارئ أجزأه ، وما يقول به القراء من الوجوب أو اللزوم ليس له أصل مسند ولا دليل يستند عليه ، فكلها أوجه اختيارية لا يقال لها قراءات، ولا روايات، ولا طرق، بل يقال لها أوجه دراية فقط .

شروط جمع القراءات

يشترط على من يريد أن يجمع بالقراءات شروط أربعة :
رعاية الوقف والابتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب.
أما رعاية الترتيب، والتزام تقديم قارئ بعينه فلا يشترط.
قال الإمام أبو الحسن السخاوى في كتابة "جمال القراء": خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ ولا يجوز.

وقال الإمام ابن الجزرى: الصواب عندنا التفصيل، فإن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم، كمن يقرأ ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ برفعهما، أو بنصبهما، ونحو: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ بالتشديد والرفع. وشبهه مما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة.

أما ما لم يكن كذلك فإنا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية "لم يجز" من حيث إنه كذب في الرواية.

وإن لم يكن على سبيل الرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول، وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات من حيث وجه تساوى العلماء بالعوام لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام؛ إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ . وإلى هذه الشروط أشار ابن الجزرى بقوله :

بشرطه فليرع وقفًا وابتدا ولا يركب وليجد حسن الأدا

في أركان القراءة الصحيحة

يشترط في القراءة الصحيحة أن يجتمع فيها ثلاثة أركان :

الأول : أن توافق اللغة العربية بوجه من الوجوه، سواء أكان أفصح ، أو فصيحًا مجمعًا عليه ، أو مختلفًا فيه مع قوته .

والثانى : أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً. مثل : قراءة ابن عامر ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ في سورة البقرة بغير واو ﴿وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ بزيادة الباء في الاسمين، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامى، فإنه كتب بغير ألف بعد الميم في جميع المصاحف فقراءة الحذف تحتمله تحقيقًا كما كتب ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ وقراءة إثبات الألف بعد الميم تحتمله تقديرًا كما كتب ﴿ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ فتكون الألف التى بعد ميم حذفت اختصارًا .

والثالث : التواتر: وهو أن يروى القراءة جماعة يستحيل توطؤهم على الكذب عن مثلهم وهكذا إلى رسول الله ﷺ بدون انقطاع في السند، غير أن ابن الجزرى يرى أن الشرط الثالث هو - صحة السند - بأن يروى القراءة العدل الضابط عن مثله من أول السند إلى آخره حتى ينتهى إلى رسول الله ﷺ وتكون القراءة مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له.

قال ابن الجزرى مشيرا إلى هذه الأركان :

فكل ما وافق وجه نحوى ... وكان للرسم احتمالاً يحوى
وصح إسنادًا هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت ... شذوذه لو أنه فى السبعة

وأرى أن الأمر في قراءة القرآن قد جمعت بين صحة السند والتواتر.

في معنى قول الرسول الله ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف

اتفق جميع العلماء على أنه لا يجوز أن يكون المراد هؤلاء السبعة القراء المشهورين كما يظنه بعض العوام وكثير من الناس ؛ لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن الكريم .

وأول من جمع قراءات الأئمة السبعة - الإمام أبو بكر بن مجاهد - أثناء المائة الرابعة.

وقد ذهب العلماء في تفسير ذلك مذاهب شتى.

فأكثر العلماء على أنها لغات، ثم اختلفوا في تعيينها.

فقال أبو عبيد: هى لغة قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن .

وقال بعضهم: المراد بها معانى الأحكام. كالحلال، والحرام، والمحكم، والمتشابه، والأمثال، والإنشاء، والإخبار.

وقيل : المراد بها: الأمر، والنهى، والطلب، والدعاء، والخبر، والاستخبار، والزجر.

وقيل: الوعد، والوعيد، والمطلق، والمقيد، والتفسير، والإعراب، والتأويل.

غير أن الإمام ابن الجزرى لم يقتنع بهذه الأقوال؛ وذلك لأن الصحابة الذين اختلفوا وترافعوا إلى النبى ﷺ لم يختلفوا في تفسيره، ولا في أحكامه، وإنما اختلفوا في قراءة حروفه.

قال ابن الجزرى: ولا زلت استشكل هذا الحديث؛ وأفكر فيه، وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله علىَّ بما يمكن أن يكون صوابًا إن شاء الله تعالى، وذلك أنى تتبعت القراءات كلها صحيحها، وشاذها، وضعيفها، ومنكرها، فإذا اختلافها يرجع إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها وهذه هى الأوجه السبعة .

الأول : أن يكون الاختلاف في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة ، نحو: ﴿ يَحْسَبُ ﴾ بفتح السين وكسرها.

الثانى : أن يكون بتغير في المعنى فقط دون التغير في الصورة ، نحو: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ على ما فيها من قراءات.

الثالث : أن يكون في الحروف مع التغير في المعنى لا الصورة ، نحو: ﴿ تَبْلُوا ﴾.

الرابع : أن يكون في الحروف مع التغير في الصورة لا المعنى ، نحو: ﴿ الصِّرَٰطَ .. السِّرَاطَ ﴾.

الخامس : أن يكون في الحروف والصورة ، نحو: ﴿يَأْتَلِ .. يتألّ ﴾.

السادس : أن يكون في التقديم والتأخير ، نحو: ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ على ما فيهما من قراءات.

السابع : أن يكون في الزيادة والنقصان ، نحو: ﴿ وأوصى .. وَوَصَّىٰ ﴾.

فهذه الأوجه السبعة لا يخرج الاختلاف عنها.

إذا فجميع القراءات سبعية، أو عشرية، صحيحة ، نزلت على الرسول ﷺ كما قال: ((إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه)) [(١)] .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " أقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف " [(٢)] .

حكم البسملة بين السورتين

ذهب قالون ، وابن كثير، وعاصم، والكسائى، وأبو جعفر، إلى الفصل بالبسملة بين كل سورتين سوى سورة براءة، لما ورد في حديث سعيد بن جبير : كان عليه الصلاة والسلام لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم [(٣)] .

---

(١) أخرجه الربيع في مسنده (١ / ٢٧ ح ١٤) عن أبي عبيدة قال : بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان قراءته هو ، قال عمر : وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها فلببته بردائي فجئت به رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان ما أقرأتنيها ، فقال رسول الله ﷺ للرجل : ((اقرأ)) فقرأ ، فقال رسول ﷺ هكذا أنزلت ، قال عمر : فقال لي : ((اقرأ)) فقرأت ، فقال : ((هكذا أنزلت .. ثم ذكره .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٤٧٠٥) عن عبيد الله بن عبد الله أن بن عباس رضي الله عنهما حدثه أن رسول الله ﷺ قال : .. به .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٤٣ ح ٢٢٠٧) ولفظه : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عمرو محمد بن أحمد بن إسحاق العدل ، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، ثنا محمد بن عمرو الغزي ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا بن جريج ، ثنا عمرو بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان

وذهب حمزة إلى وصل آخر السورة بأول السورة التالية بها من غير بسملة ؛ وذلك لبيان ما في آخر السورة من حركة الإعراب أو البناء، وما في أول السورة التالية من همزات قطع أو وصل أو إظهار أو إدغام أو إقلاب .. إلخ.

وذهب خلف العاشر إلى الوصل كحمزة.

وروى عن كل من ورش، وأبى عمرو، وابن عامر، ويعقوب ثلاثة أوجه، البسملة، والسكت، والوصل .

وهذا الحكم عام بين كل سورتين سواء أكانتا مرتبتين كآخر البقرة وأول آل عمران، أم غير مرتبتين كآخر الأعراف وأول يوسف، لكن بشرط أن تكون السورة الثانية بعد الأولى حسب ترتيب القرآن الكريم كما مثلنا.

أما إذا كانت قبلها في الترتيب كأن وصل آخر الكهف بأول يونس تعين الإتيان بالبسملة لجميع القراء ، ولا يجوز حينئذ السكت ولا الوصل لأحد منهم .

وإذا وصل آخر السورة بأولها كأن كرَّر سورة الإخلاص مثلاً فإن البسملة تكون متعينة حينئذ أيضًا للجميع .

وبعض أهل الأداء اختار الفصل بالبسملة بين المدثر والقيامة، والانفطار والتطفيف، والفجر والبلد، والعصر والهمزة، لمن روى عنه السكت في غيرها، وهم : ورش، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب؛ وذلك لأنهم استقبحوا الوصل بدون بسملة .

واختار السكت بين هذه السور الأربع التى ذكرت قبلُ المسماة بالأربع الزهر لمن روى عنه الوصل في غيرها، وهم : ورش ومن معه، وحمزة ، وخلف العاشر ؛ وذلك لأن الوصل فيه إيهام لمعنى غير المراد .

(حكم ميم الجمع)

اعلم أن ميم الجمع إما أن تقع قبل ساكن ، أو قبل متحرك.

فإذا وقعت قبل ساكن ، نحو:﴿ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ كان حكمها الضم من غير صلة لجميع القراء، لأن الأصل في ميم الجمع الضم.

وإذا وقعت قبل متحرك ، فإما أن يكون المتحرك متصلاً بها، أو منفصلاً عنها.

فإذا كان متصلاً بها ولا يكون إلا ضميرًا مثل :﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ كان حكمها الضم مع الصلة لجميع القراء، وهى اللغة الفصيحة، وعليها جاء رسم المصحف.

وإذا كان منفصلاً عنها : فإما أن يكون همزة قطع أو لا.

المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم ، فإذا أنزلت بسم الله الرحمن الرحيم علموا أن السورة قد انقضت .

فإذا كان همزة قطع : كان حكمها الضم مع الصلة وصلاً لورش، وابن كثير، وأبى جعفر، وقالون بخلف عنه، وذلك اتباعًا للأصل، ويصبح المد عندهم من قبيل المنفصل فكل يمده حسب مذهبه في المد المنفصل ، والباقون بإسكانها، وهما لغتان.
وإذا لم يكن المتحرك همزة قطع : كان حكمها الضم مع الصلة وصلاً لابن كثير، وأبى جعفر، وقالون بخلف عنه، والباقون بإسكانها .

(حكم هاء الكناية)

هاء الكناية في عرف القراء هي هاء الضمير التي يكنىّ بها عن الواحد المذكر الغائب.
والأصل فيها الضم مثل "له" إلا إذا وقع قبلها كسرة، أو ياء ساكنة فإنها حينئذ تكسر للمناسبة، كما يجوز ضمها مراعاة للأصل، وقد قرئ بالوجهين في قوله تعالى :﴿ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ ﴾ و ﴿ عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾.

واعلم أنّ لِهَاءِ الكناية أربعة أحوال:

الأولى : أن تقع بين متحرك وقبل ساكن ، مثل: ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ ﴾.
الثانية : أن تقع بين ساكنين مثل: ﴿ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾.
في هاتين الحالتين عدم الصلة لجميع القراء، وذلك لأن الصلة تؤدى إلى الجمع بين الساكنين، بل تبقى الهاء على حركتها ضمة كانت أو كسرة.
الثالثة : أن تقع بين متحركتين مثل :﴿ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ .. وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ ﴾ وحكمها الصلة لجميع القراء؛ وذلك لأن الهاء حرف خفي فقوّى بالصلة بحرف من جنس حركته.
الرابعة : أن تقع قبل متحرك وقبلها ساكن مثل : ﴿ فِيهِ هُدًى .. مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً .. ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ ﴾ وحكمها الصلة لابن كثير .
وهناك كلمات خرجت عن هذه القاعدة سأذكرها في مواضعها إن شاء الله تعالى في سورتها .

(المد المنفصل)

المد المنفصل : هو الذى يكون حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى مثل :﴿ يَٰٓأَيُّهَا .. وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ .. قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ والقراء فيه على أربع مراتب:
الأولى : قالون، والدوري عن أبي عمرو، بالقصر، والتوسط .
الثانية : ورش، وحمزة، بالإشباع فقط ، والمراد به ست حركات .
الثالثة : ابن كثير، والسوسي عن أبي عمرو ، وأبو جعفر، ويعقوب بالقصر فقط.
الرابعة : ابن عامر وعاصم والكسائي وخلف العاشر بالتوسط فقط.
والقصر مقداره حركتان، والتوسط مقداره أربع حركات، والإشباع مقداره ست حركات.
والحركة قدرها العلماء بزمن قبض الإصبع أو بسطة.
ووجه القصر : أنه الأصل أى بقاء حرف المد من غير زيادة عليه.

ووجه المد وإن تفاوتت : مراتبه للتمكن من النطق بالهمز لصعوبته وبعد مخرجه حيث إنه خرج من أقصى الحلق.

(المد المتصل)

هو الذى يكون حرف المد والهمز في كلمة واحدة مثل : ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ والقراء فيه على ثلاث مراتب :

الأولى : قالون، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، بالتوسط أربع حركات.

الثانية : ورش، وحمزة، بالإشباع فقط ، والمراد به ست حركات . وابن عامر، والكسائى، وخلف العاشر، بالتوسط، والإشباع.

الثالثة : عاصم بالتوسط، وفويق التوسط.

تنبيه : اعلم أن جميع القراء متفقون على عدم قصر المد المتصل، قال ابن الجزرى: تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة ..انتهى.

(مد البدل)

هو أن يكون الهمز قبل حرف المد ، والقراء فيه على مرتبتين:

الأولى : القصر لجميع القراء.

الثانية : القصر، والتوسط، والإشباع لورش.

ووجه القصر : أن علة المد في كل من المد المنفصل والمتصل للتمكن من النطق بالهمز، والهمز في البدل متقدم على حرف المد فليس هناك ما يدعو للمد.

ووجه المد : نظر إلى وجود حرف المد والهمز في كلمة بصرف النظر عن تقدمه أو تأخره. وتفصيل ذلك في كتب القراءات وهو في مواضعه في هذا المصحف.

(حرفا اللين)

حرفا اللين : هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما. فإذا وقع بعد أحدهما همز متصل مثل: ﴿شَىْءٍ .. ٱلسَّوْءِ﴾ كان القراء فيه على مذهبين .

الأولى : القصر لجميع القراء عدا ورش، وذلك لعدم إلحاقهما بحروف المد، والمراد بالقصر هنا عدم المد بالكلية.

الثانى : التوسط، والإشباع لورش، إلحاقًا لهما بحروف المد لما فيهما من خفاء، سوى كلمتين وهما ﴿مَوْئِلًا﴾ بالكهف، و ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ بالتكوير، فليس له فيهما سوى القصر كباقى القراء، وذلك لعروض سكونهما لأنهما من وأل، ووأد .

واختلف أيضًا عن ورش في واو﴿ سَوْءَٰتِهِمَا .. سَوْءَٰتِكُمْ﴾ قال ابن الجزرى في النشر : لم أجد أحدًا روى إشباع اللين إلا وهو يستثنى ﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾ فعلى هذا يكون الخلاف دائرًا بين التوسط والقصر .

(حكم نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها)

اعلم أن ورشًا يقرأ بنقل حركة همزة القطع إلى الحرف الساكن قبلها الملاصق لها ، فيتحرك الساكن بحركة الهمزة ، وتسقط الهمزة بشرط أن يكون الساكن غير حرف مد، سواء أكان تنوينًا مثل : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴾ أو لام تعريف مثل : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾ أو غير ذلك أصليًا ، مثل : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ أو زائدًا مثل : ﴿ خَلَوْاْ إِلَىٰ ﴾ وذلك لقصد التخفيف. والباقون بعدم النقل على الأصل.

وهناك من خرج عن هذه القاعدة في كلمات سنذكرها في مواضعها من هذا المصحف إن شاء الله تعالى.

(السكت على الساكن قبل الهمز وغيره)

الأشياء التى يجوز السكت عليها خمسة:

الأول : أل مثل :﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾ .

الثانى : ﴿شيء﴾ مرفوعًا، أو منصوبًا، أو مجرورًا.

الثالث : الساكن المفصول مثل : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

الرابع : فواتح السور المبتدأة بحروف هجائية مثل :﴿ الٓمٓ .. طه .. كٓهيعٓصٓ .. قٓ ﴾.

الخامس : أربع كلمات وهى ﴿ عِوَجَا قَيِّمًا .. مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا .. وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ .. بَلْ رَانَ ﴾ .

فأل، وشيء، حمزة بخلف عن خلاد ، وأما المفصول فيسكت عليه خلف بخلف عنه . ويلحق بها : ﴿ مَالِيَهْ هَلَكَ ﴾ بالحاقة في أحد وجهيه . ويسكت على الحروف الهجائية أوائل السورة أبو جعفر .

وأما الكلمات الأربع فيسكت عليها حفص وحده .

وجه السكت على الساكن قبل الهمزة : للتمكن من النطق بالهمزة لصعوبتها وبعد مخرجها ؛ حيث إنها تخرج من أقصى الحلق.

ووجه السكت على حروف فواتح السور : لبيان أن هذه الحروف مفصولة وإن اتصلت رسمًا، وفي كل حرف منها سرٌّ من أسرار الله تعالى.

ووجه السكت على الكلمات الأربع : أن السكت يوضح معانيها أكثر من وصلها ؛ لأن وصلها قد يوهم معنى غير المراد.

ووجه عدم السكت في كل ذلك : أنه الأصل.

والسكت هو قطع الصوت عن القراءة زمنًا يسيرًا بدون تنفس ومقداره حركتان.

(من أحكام النون الساكنة والتنوين)

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين الغين ، مثل : ﴿ مِّنْ غِلٍّ .. مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ﴾ .

أو الخاء مثل : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ .. يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ كان حكمها الإظهار لجميع القراء لبعد المخرجين، إلا أبا جعفر فإنه قرأ بإخفائهما مع الغنة سوى ثلاث كلمات وهي : ﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ .. فَسَيُنْغِضُونَ .. إِن يَكُنْ غَنِيًّا ﴾ فقد قرأها بالإظهار .

وإذا وقع بعدهما واو مثل : ﴿ مِن وَالٍ .. وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ أو ياء مثل : ﴿ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ ﴾ كان حكمهما الإدغام بغنة لكل القراء إلا خلفًا عن حمزة فإنه يقرأ بالإدغام بغير غنة فيهما بلا خلاف.

حكم الراءات

اتفق القراء جميعًا على تفخيم الراء في كل صورها إلا ما ورد فيها مرققًا إن كانت مكسورة أو ساكنة بعد كسر موقوف عليها إلى غير ذلك مما هو مدون في كتب التجويد إلا ما جاء في رواية ورش ؛ حيث اختص بترقيق الراء في صور عديدة محل تفصيلها في كتب القراءات ، ولكن سوف نذكرها في موضعها من كلمات القرآن الواردة في كل سورة .

مرسوم الخط

المعتمد عند أئمة القراءة أن الوقف على الكلمات القرآنية يكون ما جاء فيه من حذف أو إثبات على حسب رسمها ؛ ولذلك يقول الشاطبي :

وكوفيهم والمازني ونافع   عنوا باتباع الخط في وقف الابتلا
ولابن كثير يرتضي وابن عامر   وما اختلفوا فيه حر أن يفصلا

كما ورد عن بعض الأئمة في قراءة تاء التأنيث حال الوقف عليها بالهاء مثل : ﴿ مَرْضَاتِ .. اللَّاتَ ﴾ فيقفون عليها ﴿ مَرْضَاه .. اللَّاه ﴾ وذلك في قراءة أبي عمرو وابن كثير ومن وافقهم قال الشاطبي :

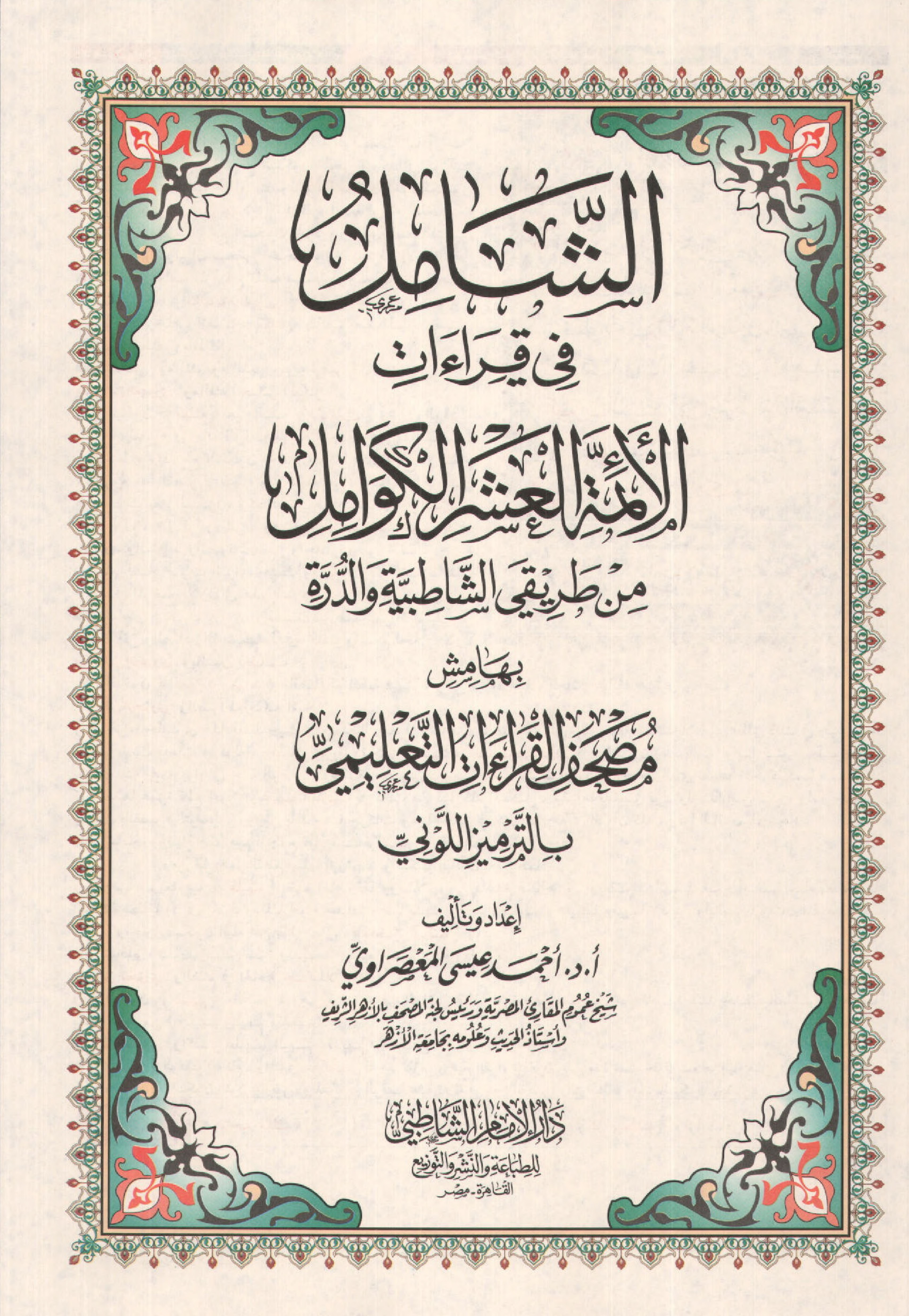
إذا كتبت بالتاء هاء مؤنث   فبالهاء قف حقًا رضًى ومعولا

هذه بعض القواعد العامة التي أردنا أن نذكر بها القراء والمتعلمين ممن يدرسون هذا العلم الجليل . والله نسأل أن ينفع به كل من قرأه . ونسأل الله أن ينعنا بما علمنا ، وأن يهدينا إلى خدمة كتابه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير .

وفي الختام أقول : اللهم إن هذا جهدي المتواضع ، أقدمه بين يديك . فإن كان فيه نقص فمني ومن تقصيري ، وأسألك بعزتك وجلالك وقدرتك أن تسامحنا على ما قصرنا فيه . وإن لم يكن فمنك وحدك سبحانك تعاليت وتعظمت عن النقص . فكلنا عبيدك نخطئ ولا تخطئ . ونذنب وتغفر لنا . اللهم اغفر لنا كل زلل أو خطأ أو نسيان . سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

أ د أحمد عيسى المعصراوي

أحمد عبد الرازق البكري



الشامل

في قراءات الأئمة العشر الكوامل

من طريقي الشاطبية والدرة

بهامش

مصحف القراءات التعليمي

بالترميز اللوني

إعداد وتأليف

أ. د. أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية ورئيس لجنة المصحف بالأزهر الشريف
وأستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

دار الإمام الشاطبي
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة - مصر